

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

- فمن المبالغة في الشعر المنتهية إلى حد الكذب قول البحتري .
(ولو قست يوما جلها بحقايبها ... لكانا سواء لا بل الحجل أوسع) .
وصفها برقة الخصر وغلظ الساق حتى جعل جلها الذي يدور على ساقتها أوسع من حقايبها الذي يدور على خصرها وأبلغ منه قول الآخر .
(من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت ... لها وشحا جالت عليها الخلاخل) .
فجعل الخلاخل يجول في بدنها ولكنه ليس من المدح في شيء لأن الخلاخل لو صار وشاحا للمرأة لكانت في غاية الدمامة حتى تصير في خلقة الجرو والهر .
وأبلغ منه قول الآخر .
(ورحب صدر لو ان الأرض واسعة ... كوسعه لم يضق عن أهله بلد) .
فجعل صدره في السعة والرحب أوسع من الأرض ونحوه قول الآخر .
(ويوم كطول الدهر في عرض مثله ... ووجدني من هذا وهاذاك أطول) .
إلا أنه استعمل العرض في غير موضعه إذ الدهر يوصف بالطول لا بالعرض وهو قد جعل له طولاً وعرضاً ويقرب منه قول أبي الطيب .
(كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم أبن)